Journal of Alasmarya University
Volume 10, December 2008
مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد العاشر، ديسمبر 2008

المنهج التوثيقي في دراسة الشعر
معروف الرصافي نموذجاً

د. منجد منصف بلحبث*

حياته وسيرته

عاش الرصافي أحداثاً جسيمة، وشهد متغيرات كثيرة في العراق خاصة والعالم الإسلامي عامة، فقد عاش بين عامي 1875م-1945م. ولد ببغداد، ونشأ بها في (الرصافة) وتلقى دروسه الإبتدائية في المدرسة الرشدية العسكرية، ولم يحرز شهادتها. وتتلمذ لمحمود شكري الألوسي في علوم العربية وغيرها، زهاء عشر سنوات، واشتغل بالتعليم، ونظم أروع قصائده في الاحتجاج والثورة على الظلم قبل الدستور العثماني، ورحل بعد الدستور إلى الإستانة، فعين معلماً للعربية في المدرسة الملكية، وانتخب نائباً عن (المنتفق) في مجلس (المبعوثان) العثماني، وهجا دعاة الإصلاح واللامركزية من العرب، وانتقل بعد الحرب العالمية الأولى عام 1918م إلى دمشق، ثم عين أستاذاً للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس، فأقام مدة وعاد إلى بغداد، فعين نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب، وانتخب عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي في دمشق كما تشير رسالة محمد كرد علي رئيس المجمع المؤرخة في 4 /6 /1923[1]، وأصدر جريدة الأمل (يومية)في العام نفسه، فعاشت أقل من ثلاثة أشهر، وعين مفتشاً في المعارف، فمدرساً للعربية وآدابها في دار المعلمين، فرئيساً للجنة الاصطلاحات العلمية، واستقال من الأعمال الحكومية سنة 1928م فانتخب (عضواً) في مجلس النواب خمس مرات في

---

* ماليزيا.

1- تنظر رسائله رقم 18.

مـدة ثمانـية أعـوام، وزار مصر سنة 1936م، وقامت ثورة رشيد عالي الكيلاني في أوائل الحـرب العالمية الثانية، فنظم أناشيدها وكان من خطبائها وفشلت، فعاش بعدها في شبه انزواء عن الناس إلى أن توفي ببيته في الأعظمية ببغداد.

آثاره

(ديـوان الرصـافي–ط)، جـزآن اشـتملت الطـبعة الثانـية منه على أكثر شعره، وله طـبعات كـثيرة، اعتمدنا في البحث على طبعة دار المنتظر، بشرح مصطفى علي[2] (دفع الهجنة–ط) رسالة في الألفاظ العربية المستعملة في اللغة التركية وبالعكس، (دفع المراق في لغـة العامـة من أهل العراق) نشر متسلسلاً في مجلة لغة العرب، (رسائل التعليقات في نقـد كـتاب الـنقد الفني وكتاب التصوف الإسلامي–ط) كلاهما للدكتور زكي مبارك، (نفـح الطـيب في الخطابة والخطيب–ط)، (محاضرات الأدب العربي–ط) جزآن، (ديوان الأناشـيد المدرسـية–ط)، (تمـائم التربية والتعليم–ط) شعر، (آراء أبي العلاء–خـ)، (على بـاب سـجن أبـي العـلاء–ط) نشـر بعـد وفاته، (والآلة والأداة–خـ) في استعمال الأدوات والآلات التي يحتاج إلى استعمالها[3].

كـذلك كـتابه (الشخصية المحمدية) وقد نشر مؤخراً مطبوعاً وأحدث ردود فعل سـلبية رمـى صاحبها بالكفر، وفي رسالة للرصافي كتبها سنة 1944م إلى الشاعر نعمان ماهـر الكنعانـي يسـأله أن ينشـر إعلاناً يتبرأ فيه من كتابه، بسبب نقل الناس منه مسائل محرفة ومشوهة[4].

رسائله

وفي رسـائله قـيمة علمـية تكشـف عـن ثقافـته، ولا سـيما في ضـروب العلـم والمعـرفة، مـنها مـا يتصـل بعلم النحو والكلام والعقائد، ومنها ما يتصل بسياسة البلاد

2- ينظر الملحق بطبعات الديوان المختلفة .

3- الأعـلام، الزركلـي، 7 /268–269 وقـد جـاء التعـريف به موجزاً جداً في الموسوعة العربية العالمية 11 /222، ولم يذكـر من مؤلفاته إلا اثنين فضلاً عن ديوانه. وينظر في ترجمته كذلك: تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، دار الجيل، بيروت، 1971، ص400–401.

4- ينظـر رسـائل الرصـافي ص112، عـبد الحمـيد الرشـودي، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994. وينظر معروف الرصافي ص8، نجدة فتحي صفوة، ط رياض الريس للكتب والنشر، د. ت.

وأوضاعها الاجتماعية، وبث في بعض رسائله شكواه مما يكابد من جور السلطان وتنكر الزمان[5].

ومن العلماء الذين كتب لهم: محمد كرد علي، والشيخ قاسم القيسي، وعبد القادر المغربي، وطه الراوي، وبشارة الخوري، وعبد الجليل آل جميل، ومصطفى علي. وتدلنا رسائله على حصافته وتتبعه للحقيقة، إذ كان يسأل عن بعض الوقائع التاريخية، والمسائل الفقهية والكلامية والنحوية: وعلى تواضعه حين اعترض على يونس بحري[6]، ورفض منه تلقيبه بأمير الشعراء إذ يقول : «هو ليس مني ولست منه». لأنه يرى في هذا نوعاً من المجاملة ولاسيما أنها تصدر من عراقي.

ومن رسالة زكي مبارك نفهم هيبة الرصافي ومنزلته عنده «يهمني أن أسجل أنك شرفتني باهتمامك بنقد هذين الكتابين»[7]. لأن الرصافي ألف كتابه مسائل الاعتقاد في نقد زكي مبارك في كتابيه (النثر الفني) و(التصوف الإسلامي).

ويرى جامع الرسائل عبد الحميد الرشودي إنه من الذين جمعوا بين صناعتي المنظوم والمنثور ... من خلال بلاغة أسلوبه، وتدل رسائله على أفكار قيمة في مجال الدعوة للإصلاح الاجتماعي على نحو ما نجده في خطابه لرئيس الوزراء في حكومة الدفاع الوطني[8] رشيد عالي الكيلاني، حيث اقترح عليه إنشاء حديقة في بغداد باسم (حديقة الحرية)، وبناء مبنى للخطابة في وسطها يباح فيها للخطيب الكلام بحرّية في كل ما يرمي إلى الإصلاح والنفع العام، فيما عدا السياسة! وأن تجمع الخطب في كتاب يسمى (كتاب الحرية).

وتدلنا رسائله على شعوره بالضياع منذ عام 1939 وحتى وفاته عام 1945، وينكر أن يكون من مشاهير الرجال، لا في العراق ولا في غيره من البلاد «وإنما أنا خامل مجهول الاسم والشخصية والجنسية ... وإني برئ من كل جنسية بشرية»

دع الناس وانسبني لغيرهم إن شئت للشاء أو إن شئت للبقر

5- مقدمة الرسائل، ص4.

6- رسائله، رقم 43.

7- رسائله، رقم 82.

8- رسائله، رقم 62.

فإن في البشر الراقي بخلقته من قد أنفت به إني من البشر

ويوقع بـ « المجهول في الجاهلية الإسلامية الرصافي »[9].

الشعر العربي وصلته بالأحداث

كان الشعر في الجاهلية عند العرب، ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به يأخذون واليه يصيرون، وكان كما يقول عمر بن الخطاب ﷺ: « علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه »[10]، ولا جرم أن يكون الشعر بهذا الوصف وثيقة معرفية عالية الأهمية، ويتجلى هذا الأمر واضحاً في قصة الوفد القادم من اليمن، إلى رسول الله ﷺ، وكيف أنجاه بيتان من الشعر لامرئ القيس، يصف فيهما الحمر الوحشية:

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقد استدلوا منهما على الماء، ونجوا ولولا ذلك لهلكوا .

وتبين من السنة النبوية استئناسه ﷺ بكثير من الشعر وإنشاده إياه واستماعه له، وحثه الشعراء على قوله، فدل ذلك على مكانة الشعر والشعراء في الإسلام، وأنها لا تقل عما كانت عليه في الجاهلية.

ولم تزل كتب الحديث والسيرة والتفسير تحفل بالشعر فضلاً عن كتب النحو والصرف والبلاغة في سياق الاستشهاد والشواهد، وتقترن الأبيات الشعرية بالأحداث التاريخية المهمة في عهد الرسالة والخلفاء الراشدين والعصور الإسلامية التالية، لذلك وجدت المؤرخين لا يغفلون عنها في سياق الأحداث التاريخية. فقدرات الشعراء في صياغة الخبر التاريخي، وتكييف الشعر له، متفاوتة ونسبية. فقد سجل أبو تمام وقعة عمورية بتفصيلات دقيقة، ورسم المتنبي وقعة الحدث بشكل عام، ودوَّن ابن دراج القسطلي غزوات المنصور بن أبي عامر تدوينا شاملا، وحدد جغرافيتها بكفاءة عالية رفيعة.

ولم يكن الشعر بمعزل عن الأحداث الجسيمة التي ترتبط بالأمة الإسلامية، من

9- رسائله، رقم 47.

10- طبقات فحول الشعراء، 1 /21.

غزوات وفتوحات ومعارك وعهود ومواثيق، فضلا عن رسمه الصورة المثالية للإنسان في شخصيته وتعامله مع الآخرين.

المنهج التوثيقي

يراد به القيام بما يجعل الشيء موثوقا به، كما يراد به تجميع المعلومات المتعلقة بوثيقة ما، وتنظيمها تنظيما يسهل الرجوع إلى الوثيقة[11].

اعتمد القدماء على منهج التوثيق في الرواية، وكان أوثق نص وصل إلى أيدينا، وتنقل من عصر إلى عصر دون أن يطرأ عليه تحريف أو تغيير هو القرآن الكريم، لما هو معروف لدينا في تدوينه، وانتقاله.

وتأتي السنة النبوية في المرتبة الثانية، وقد نشأ حولها علم عرف باسم (الجرح والتعديل) سجلت فيه ضوابط كثيرة تؤدي إلى ضبط رواية الحديث النبوي وتصنيف رواياته ومستواها من التدوين.

وفيما يتعلق بالشعر موضوع البحث، حرص القدماء على روايته، وتأديته بشكل صحيح، وعنوا بالإسناد عناية كبيرة، وقد روي عن محمد بن سيرين قوله: « إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم »[12].

ويشير المتخصصون إلى منهج الإسناد مقترنا بالإحسان، وقد عرض للإحسان في أسسه النظرية، وعناصره التطبيقية، كثير من أعلام الرواية و النقد في الأدب العربي، أمثال أبي عمرو ابن العلاء، والأصمعي وابن سلام، والجاحظ، وابن قتيبة، ومن العلماء والمؤرخين ابن هشام وابن حزم الأندلسي وابن خلكان[13].

وحرص العلماء والرواة على جمع أشعار الشعراء، في عصر التدوين في العصر العباسي الأول، بعد أن كانت تعتمد على الرواية الشفهية بشكل كبير، فكانت رواية شعر الشعراء، وروايات شعر القبائل، وجاءت روايات أخرى بصورة مجاميع شعرية، ومنتقيات، وجاءت هذه الأشعار مشروحة تارة وأخرى مروية فقط. واعتمد علماء الأمة

11- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين ص39، د. الشاهد البوشيخي، ط القلم 1993.

12- صحيح مسلم 1 /14-15.

13- نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده ص9، د. مصطفى عليان، ط1، دار البشير، عمان، 1992م.

في فهم كتاب الله على كثير من هذه الأشعار، لأنهم أرادوا أن يفسروا كتاب الله على معهود كلام العرب في لغتهم.

وننتقل إلى الجانب التطبيقي في شعر الرصافي، وليس متاحاً لنا الوقوف على جميع جوانب شعر معروف الرصافي، وفق المنهج التوثيقي، الذي نعتمده في هذا البحث، فقد كان أميناً إلى حد كبير في تدوين أحداث عصره، وجاءت النسبة الكبيرة من أشعاره تشتمل على هذا المنهج من نواحٍ مختلفة، لعل أبرزها الجانب الاجتماعي، ويتبين من الملحق رقم (ر-6) أن أشعاره الاجتماعية ليست تلك التي جاءت تحت عنوان: الاجتماعيات، بل هي الجزء الأقل منها، لأن موضوعاته الأخرى، جاءت مرتبطة بهذا الاتجاه ارتباطاً وثيقاً، ولا سيما الإخوانيات والنسائيات والحريقيات، وحوالي نصف المراثي، ونصف المقطوعات. وهي بذلك تمثل حوالي ربع عدد قصائد الديوان، وحوالي نصف عدد أبيات الديوان .

لقد تنبه صديق الشاعر، محي الدين الخياط، إلى الجانب التوثيقي في شعر صديقه معروف الرصافي، وذلك في وقت مبكر سنة 1910م في مقدمته للطبعة الأولى، من ديوان الشاعر فقال: « فشعره يخرج عن كونه شعوراً بحتاً ... إلى أنه أصبح تاريخاً اجتماعياً، يمثل عادات الأمم وأخلاقها في كل عصر مر عليه »[14].

والسياسيات في ديوانه تمثل حوالي ثلث عدد القصائد الحقيقي، سبع وأربعون قصيدة، في حين إن الشاعر تناول هذا الاتجاه في أبواب أخرى، هي: الحربيات، والتاريخيات، وحوالي نصف المراثي، ونصف المقطعات، وكذلك بعض الوصفيات.

وبذلك نجد أن أشعاره الاجتماعية تمثل حوالي 46٪ من عدد قصائده التي بلغت 415 وأشعاره السياسية تمثل 33.7٪ من قصائده، وإذ جمعنا بينهما وجدنا أن شعره السياسي والاجتماعي يمثل حوالي 79.7٪ وأما ما يمثله شعره الاجتماعي من حيث عدد الأبيات من مجمل شعره الذي بلغ 8922 بيتاً فهو 42.4٪، ويمثل شعره السياسي من هذه الناحية 35٪، وهي نسب مقاربة لما وجدناه من حيث عدد القصائد.

ولنا أن نتساءل، هل المطلوب من الشاعر ما هو مطلوب من المؤرخ، في أن يسجل الحدث كما هو؟. لقد ناقش هذا الأمر فلاسفة اليونان حين تحدثوا عن نظرية

14- مقدمة ديوان الرصافي 1 /30، (ط دار المنتظر).

المحاكاة. وكان موقف أفلاطون سلبياً حين طرد الشعراء من جمهوريته لأن المحاكاة عندهم تبتعد عن الحقائق المثالية بخطوتين، إذ هم يحاكون الطبيعة والطبيعة تحاكي المثل. لكن أرسطو أنصفهم حين بين أن محاكاتهم ليست محاكاة طبق الأصل، ولكنها محاكاة مع تغيير، فالشاعر لا يسجل الحدث كما هو، بل انعكاس الحدث على ضميره وعلى مشاعر الناس.

إنه الوجه الآخر للحدث السياسي أو الاجتماعي الذي كثيراً ما يغفله المؤلف أو يتجاوزه بحكم أن مهمته مرتبطة بتدوين الحدث المجرد وبالتالي فشاعرنا -فيما سنوضحه- سيقدم الوجه الغائب عن مدونات المؤرخين.

وترتبط عناوين قصائده بهموم الأمة على مستويات أربعة:

المستوى الأول: الوطن الذي ولد ونشأ فيه، وهو العراق.

المستوى الثاني: العالم العربي الذي يرتبط العراق به ارتباطاً تاريخياً وجغرافياً.

المستوى الثالث: العالم الإسلامي الذي يرتبط به كل مسلم، وذلك بحكم الخلافة الإسلامية من الناحية السياسية، وبحكم العقيدة الإسلامية التي تربط بين المسلمين.

المستوى الرابع: العالم الحر، وخطاب الإنسان، والتفاعل مع الأحداث العالمية الكبرى.

على أن الفصل الحقيقي بين هذه المستويات، في شعر الرصافي غير متيسر، لأن قضايا الوطن كثيراً ما ترتبط بقضايا الأمة العربية والإسلامية.

والروح السائدة في هذه المستويات الأربعة، هي روح تدعو إلى تشخيص الداء، وتقديم الدواء باستنهاض روح الأمة وردها إلى عقيدتها وتاريخها، وإيقاظ الهمم، وترك الصخب، والقيل والقال إلى السعي والاجتهاد، والدعوة إلى الحرية، حرية القول، الحرية السياسية، وفضح المدنية الغربية ودعاواها[15] وزيف تلك الدعاوى، وما تخفيه من حقد للإسلام والمسلمين، وظلمها الفاضح الذي لا يقوم على معايير خلقية أو منطقية على نحو ما يتجلى في مناسبة قصيدته التي سماها «ولسون بين القول والعمل»[16]:

قال قولاً به استحق احتراما وتعداه فاستحق ملاما

15- ديوانه، 3 /15، 20-22، 69، 70، 79.

16- ديوانه، 3 /84.

قـال: حــريـة الأنـام هـي الغـا ... ية لـي في الوغى فغر الأناما
مد (ولسون) في السياسة حبلاً ... جمع النقـض فيـه والإبـراما

وينحي باللائمة على المسلمين لمهادنتهم الغرب واستكانتهم له:

أيها ا لمسلمون لستم مـن الغر ... ب بحال تستوجبون احتراما
فإذا ما وسعتـم النـاس حلــماً ... عـده الغـرب شـرة وعرامــا
إن تكـن هـذه السيـاسـة عـدلاً ... فإلى الظلم نشتكـي الآلامــا
رحـم الله أمـة أصبـح الغــر ... ب يرى كل ذنبهـا الإسلامـا

سـيتوقف الـبحث عـند محورين يمثلان موقفين مهمين ارتبطا بحدثين تاريخيين ونعتمد فيهما منهج التوثيق:

المحور الأول، مرحلة المعاهدة التي عقدت بين العراق وبريطانيا سنة 1922م في أعقـاب تشكيل الحكومة العراقية وتنصيب الملك فيصل في حزيران 1921م ملكاً على العـراق، وقصـائده تمـثل نـزعة الرفض للأوضاع العامة السائدة في العراق على نحو ما ستوضـحه الأبـيات. والمحـور الثانـي، بعـد نحو عشرين عاماً من الموقف السابق، يمثل مرحلة الثورة، فقد تردت الأوضاع فقام الجيش ثائراً في شهر مارس سنة 1941م.

المحور الأول

لم يكـن قـدوم الملـك مرحباً به من الناس العقلاء، لكن العوام احتفوا به، إذ كان مفـرغاً مـن محـتواه، وظن الناس أن تنصيبه سيحل مشكلات الوطن!، مع أن الشعب لم يستفت فيه(17).

خرج النــاس يهرعــون احتفـاءً ... بقدوم الأمـير غير الأمـيــر
مــلـؤوا الشــارع الكبيــر لأمــر ... في كـبير العقول غير كبير
ليس هذا الضجيج في الطرق إلا ... قهقهــات التقدير للتدبيــر
كيف جاء الأمير قبـل ائتمـار الـ ... ـقوم فيمـا يختص بالتأمير

والقصـيدة في عشـرة أبـيات، بـنفس قصـير، وسنجد أن الفكرة تنمو وتتطور مع الأحداث. فمما سلكه المستعمرون، إعداد الأحزاب الموالية لهم، ودعمها وحل الأحزاب

17- ديوانه، 3 /231، القصيدة بعنوان (قدوم الأمير).

الأخـرى، وهـي صورة مكررة في التاريخ القديم والحديث، فقد حلت السلطة الإنجليزية حزبـي الـوطني والنهضـة، ونفـت الـبارزين من رجالها سنة 1921م، واستبدلتهما بحزب سمته «الحزب الحر المعتدل العراقي» وجعلوا ابن رئيس الوزراء رئيساً له، محمود عبد الرحمن النقيب فهل تفلت الحادثة من لسان الرصافي، وهل يجوز الصمت عليها[18]:

قولوا لحزب تسمَّى الحر معتدلاً ... هل أنت من بعد نفي القوم معتدل
تالله مـا أنــت حــر فـي مطـالبـة ... وإنـمــا أنـت للحكـام معـــتـمـل
ومـــا سـعيـت لحـــق لـتـدركـه ... بل أنت للأمر في مسعاك ممتـثـل
قـد احتملـت مـن التـاريـخ لعنتـه ... لله درك مـــاذا أنـــت مـحـتـمـل

ولمـا بلغـه أن رئـيس الحـزب قـال: «نحـن لا نبالي بمثل هذه الأقوال الفارغة» أجابه الشاعر معنفاً:

قـال ذو الحزب إذ أتاه مقالي ... نحن لسـنا بمـا يقـــال نبالـي
صـادق في الذي ادّعاه وأنّـى ... يألم الميـت من جروح النّصال
إنما يجـزع الكرام مـن الـذم ... وتخشى الأمجاد لـذع المقـــال

ويأبـى الرصافي الصمت، ويرفض الركون لسياسة الاستعمار فينشر سياسة عنيفة يـدك بهـا حصـونهم، وتأتـي قصـيدته الميمية على مجزوء الكامل، وينشرها في جريدة المفـيد 17 آب 1922م تمثل سياسة الإنجليز في تكميم الأفواه، والرضا بما هو موجود، والاستسـلام لكـل مـا يطلـبه المسـتعمرون، وأن السياسة أمر لا يستطيع الدخول فيه إلا أصحابها[19].

يا قوم لا تـتكـلـمـوا ... إن الكـلام مـحـرم
نامـوا ولا تسـتيقظـوا ... ما فــاز إلا الـــنوّم
وتثبتوا في جـهلكـم ... فالشر أن تـــتعلموا
أما السياسة فاتـركوا ... أبـداً وإلا تنـــدمـــوا
إن السياسـة ســرهـا ... لو تعلمون مـطلسم
من شاء أن يـعـيـش ... اليوم وهـــو مكـــرم

18- ديوانه، 5 /423.
19- ديوانه، 5 /423.

فليمس لا سمع ولا بصر لديه ولا فم
لا يستحق كرامة إلا الأصم الأبكم
أو قيل أن نهاركم ليل فقولوا مظلم

وتأتي الأحداث مفصلة تصور حالة البلاد بعد المعاهدة، وظلال الانتداب السوداء على الناس في أربع قصائد جاءت في أجزاء متفرقة من الديوان وفي أبواب مختلفة، لامية وبائية في السياسيات، وبائية أخرى في الاجتماعيات، ورائية في الفلسفيات، وكلها تقترن بأديب كانت له صلة حميمة به هو أمين الريحاني، واثنتان من القصائد جاءتا في شهر واحد هو سبتمبر، الأولى في الثامن عشر منه، والثانية في السابع والعشرين.

وتمثل القصيدتان شكوتين على نحو ما سماهما الشاعر، عامة وخاصة، وقد بدأ بالمصلحة العامة، وقدمها على مصلحته الخاصة، فجاءت اللامية عنيفة في سبعة وأربعين بيتاً، وأما الثانية فبنفس أقصر في تسعة وعشرين بيتاً، -وقد أقيم له احتفال في المعهد العلمي مساء الاثنين- وبعد ترحيبه بالضيف في زيارته الأولى للعراق ، في سبعة أبيات سرعان ما ينتقل إلى حالة العراق، ويبين الشاعر أنه إنما يزور بغداد على غير ما ينتظر(20):

عفواً فذاك النجم أصبح آفلاً والقوم محتربون بعد أفوله

فقد قلت الخيرات، وزاد الفقر ومع ذلك فهو مرحب به في وادي السلام والطبيعة الرائعة ، ثم ينتقل إلى همه الكبير، الذي أرقه فيما بلغت به الأمور، وهي صورة قاتمة للبلاد، فكم مثلت واقع الحال. لكنها في محصلتها كانت ذا أثر سلبي على الشاعر، إذ جعلت المندوب السامي الشرفي ترسل له رسالة، نجدها في رسائله المنشورة جواباً على رسالة وصلتها من الرصافي، وقد عدت القصيدة تحريضاً للشعب على التمرد والعصيان فأرسل لها الرصافي رسالة، يذكر فيها أنه مواطن عراقي، ومن حقه أن يبدي رأيه في أوضاع العراق العامة وأنه حر وليس لأحد أن يسلبه حرية إبداء الرأي، وقد ذكر أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب 2 /394-395 ما يفيد بأنه قد اطلع على رسالة الرصافي، ومما جاء فيها أنها حالت دون نشر قصائد الرصافي في الجرائد، وأنه قال فيها « وإني أرجو أيتها السيدة أن يكون لغضبك نتيجة ظاهرة».

20- ديوانه، 3 /125-131.

فلقد بكى على مجد الآباء، ونظر إليه إلى أنه دارس يبكي على طلوله، ووصف تفرق القلوب والشقاق الذي عم القوم، ولم يتوحد المسلمون والنصارى على عدوهم، كل هذا في ثلاثة عشر بيتاً:

حال لو افتكر الحكيم بكنهه طول الزمان لعيَّ عن تعليله

لينتقل بعدها إلى محاولة تقديم الدواء بعد أن شخص الدّاء، فالمستعمر هو السبب المباشر، وقد اختير الرجال لغير ما يناسبونه، وتسلطت القلة على الرقاب:

لا خير في وطن يكون السيف عنـ ـد جبانه، والمال عند بخيله
والرأي عند طريده والعلم عنـ ـد غريبه، والحكم عند دخيله[21]
وقد استبد قليله بكثيره ظلماً، وذل كثيره لقليله

وبعد كل هذه الرسالة الصريحة، للحالة العامة، يعلمه أن ما خفي أعظم، ولكنه يكتفي بما ذكر:

إني إذا جد المقال بموقف فضّلت مجمله على تفصيله
إني لآنف أن أبوح بمضمري إلا لمقتدر على تحصيله

وأما قصيدته البائية[22] التي خاطب بها الريحاني في حفلة أخرى أقيمت بعد أيام من السابقة، فقد استغرقت أبياتها الاثنا عشر الأولى، ثناءً واستقبالاً حاراً، ثم ينتقل إلى الاستغاثة به:

فديت هل تصيخ فإن عندي شكاة لا تصيخ لها الخطوب
إلى كم أستغيث ولا مغيث وأدعو من أراه فلا يجيب

ويبين موقف الناس منه وغربته في قومه:

سكنت الخان في بلدي كأني أخو سفر تقاذفه الدروب
وعشت معيشة الغرباء فيه لأني اليوم في وطني غريب

ويؤكد اختلال الأمور واضطرابها:

21- علق الشارح على البيت بقوله في تفسير دخيله، من رفعتهم السلطة الإنجليزية الاستعمارية إلى مناصب الدولة من غير الوطنيين، سواء كانوا من الإنجليز أو سواهم.

22- ديوانه، 2 /251.

يقدم فيهم الشـــرير دفعـاً لشـرّتـه ويحتقـر الأديـب
فكيف شفاؤه؟ ومتى يُرجّى؟ وأيــن دواؤه؟ ومن الطبيب؟

والجانـب السياسـي في القصـيدة ضـعيف مقارنة بالسابقة، إذ ينتقل من الأوضاع العامة للعراق إلى أوضاعه الخاصة.

وقصـيدته الثالـثة الـرائية، يلقـيها بعـد عشرة أيام من القصيدة البائية المذكورة آنفـاً، وهـي تلقـى في منـتدى الـتهذيب، وفي زيـارة الريحانـي ذاتها، وقد أضاف إلى العنوان خواطر شاعر وكرر ما جاء في قصائده السابقة بتغيير يسير، فهي ليست تجاه الريحانـي بـل تجـاه شـاعرية الريحاني ومقدمتها تأملات في الحياة، ولذلك أدرجت القصـيدة في الفلسـفيات، وفي أول بـيت يصـرّح بانكسـاره وهمّه الذي لا يستطيع أن يبوح به[23]:

لعمرك ما كل انكسـار له جبر ولا كل سرّ يستطاع به الجهر

وقد جاءت القصيدة في إطار الحديث عن هواجس النفس، والشاعر، وخصائص الشـعر، ودور اللفـظ والشـكل مقابـل المضـمون والمعنـى في أهمـية الشعر، وهو يقدم نظريته في اللفظ والمعنى وزحمة المعاني التي قد لا يستطاع التعبير عنها:

ففي النفس ما أعيـا العبـارة كشفـه وقصر عن تبيانه النظم والنثـر
ومن خاطرات النفس ما لم يقم به بيان ولم ينهض بأعبائه الشعـر
أرى اللفظ معـدوداً فكيـف أسومـه كفاية معنى فاته العدّ والحصر

ولا نجد قضية سياسية مباشرة يشتكي منها، لكننا نجد بياناً واضحاً بأهمية الشعر ودوره في الحـياة في ترسيخ القيم الجمالية، والارتباط الوثيق بين الشعر ورسالة الشعور وتأثيرها في الناس، وجاءت أكثر صوره إيجابية فرحة سعيدة باستثناء بيت واحد:

ومن جمرات الشعـر رنّة ثاكل مفجّعة أودى بواحدها الدهر

وقـد تكـررت لفظة الشعر في أبياتها تكراراً متعمداً بلغ ست عشرة مرة. والقيمة السياسية في القصيدة ضعيفة جداً، فهي حقاً خواطر تجاه شاعرية الريحاني:

وإن لـريحـــانينـــــا شـــاعـــريـــة من الشعر فيها أن يقال هي الشعر

23- ديوانه، 1 /91.

وإن لم يكن شعري من الشعر لم يكن لعمر النهى للشعر عند النهى قـدر

ورابعـة القصائد بائية[24] يعود فيها الرصافي إلى ديدنه فيها، ويجعلها مثل أولى قصـائده اللاميـة في طـول نفسـها، وقـد أنشـدها في بيروت بعد عدة أشهر من قصائده السابقة، إذ هي مؤرخة بعام 1923م ومقترنة بعودة الريحاني من أرض الحجاز واليمن، ويسـتهلها بمعانـي الاعتـزاز بالـنفس في ربعهـا الأول، ثم ينتقل إلى الريحاني في الربع الثانـي يسـائله عمـا وجـد في رحلـته، ويسجل لنا صورة عن الأفكار السائدة هناك في ذلك العصر.

ونجد نفسه السابق في قصيدته اللامية من البيت الثاني والعشرين إلى آخر أبياتها، ممـا يدل على مدى تفاعله بأحداث الوطن، وثورته على ما يجري في البلاد، وأن عرش الملك قائم بالقوة:

ودع عنك أخبار العراق فإنني لأعـلم منها ما يفـوق العـجائـبـا
لهم ملك تأبى عصابـة رأســه لها غير سيف (التيمسيين) عاصباً[25]
تبوأ عرش الملك لا بحسـامه ولا كان في يوم له الشعب ناخـبا

ويتطلع إلى الأمل القادم وانكشاف الغمة:

وإني لأهوى الفجر إن كان صادقاً وتنكر عيني الفجر إن كان كاذبا

ومما تستكمل به الوثيقة السياسية في عام 1922م قصيدتان جاءتا بنفس قصير: تائـية ودالـية تمـثلان حالـة من الانكسار، والخضوع، وما يراه من الناس من غفلة ولهو، فيستخدم أسلوب التبكيت في خطابهم، يقول في الأولى وهي بعنوان (نحن في بغداد)[26]:

أيـا سائـلاً عـنـا (ببغـداد) إنـنـا بهـائـم في بـيـداء أعوزهـا النبـت
علت أمة الغرب السماء وأشرفت علينا فظلنا ننـظر القوم من تحت
خضعنا لحكام تجور وقد حـلـى بأفواهها من مالـنا مأكـل سحـت
وللموت خير مـن حيـاة تشـوبهـا شوائب منها الظلم والذل والمقت

24- ديوانه، 3 /143.
25- أراد أن الملك لا يستند في ملكيته إلا إلى قوة الإنجليز.
26- ديوانه، 3 /229.

ويقول في الثانية وهي بعنوان (كيف نحن في العراق) [27]:

لنا ملك وليس له رعايا ... وأوطان وليس لها حدود
وأجناد وليس لهم سلاح ... ومملكة وليس بها نقود
وكم عند الحكومة من رجال ... تراهم سادة وهم العبيد
كلاب للأجانب هم ولكن ... على أبناء جلدتهم أسود
أما والله لو كنا قروداً ... لما رضيت قرابتنا القرود

وضمن هذا الاتجاه والمنزع يكتب الشاعر مقطوعته بعنوان المعاهدة وسياسة الزرنيخ[28]:

لسياسة الزرنيخ في أوطاننا ... طرق بها للإنجليز رسوخ
حتى إذا نشروا المعاهدة التي ... من أجلها سيذمنا التاريخ
فإذا مليك بلادنا هو نورة ... وإذا مليك بلادهم زرنيخ

وسترى الشاعر يستخدم الكناية نفسها حين يقارن بين الوزير العراقي، والمستشار الإنجليزي، وله من قطعة أخرى[29]:

العرب كان ملوكهم ... ظلاً لخالقنا العزيز
واليوم صار مليكنا ... ظلاً لـ (كنك الإنجليز)

المحور الثاني: مرحلة الثورة مارس 1941م

كيف سجل أحداثها، ولم يكن الشاعر شاباً بل قد بلغ السادسة والستين، ومع ذلك نجده في قصائد لا تقل حماسة عن الشباب وذوي الهمم، وأول قصيدة تسجل هذا الحدث بعنوان «اليوم الأغر يوم الجيش وزعيمه».

وقد استقالت وزارة طه الهاشمي وخاف المسؤولون الكبار[30] عاقبة الأمور،

27- ديوانه، 3 /235.
28- ديوانه، 5 /396.
29- ديوانه، 5 /397.
30- وهم عبد الإله الوصي، ونوري السعيد، وجميل المدفعي، وعلي جودت الأيوبي، ينظر هامش القصيدة، ديوانه 3 /339.

فسارعوا إلى الهروب -مستعينين بالإنكليز- إلى البصرة، ومنها إلى فلسطين وشرق الأردن. وأسند الجيش إدارة المملكة إلى حكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني سميت «حكومة الدفاع الوطني».

فكان دور الشاعر التأييد والتثبيت للجيش، وكانت قصيدته نونية في خمس وعشرين بيتاً، حرض الجيش على موقفه، وبين فرحة الشعب وسروره بها، وأشاد بقيادة رشيد عالي وسأله أن يجدد عهد سميّه هارون الرشيد، وأشار إلى إيمان الجيش بالله وقضيته[31]:

اليوم قري يا مواطن أعينا	وتطربي بالحمد منك الألسنا
وسعى يحوطك بالصوارم طائعاً	لزعيمه (العالي الرشيد) ومذعنا
جيش قد اقتحم المخاطر واثقا	بالله والنصر المؤزر مؤمنا
وأعِد لنا عهد (الرشيد) وحاكه	بالاسم والهمم الرفيعة والكنى

ويفضح من خان الوطن وتعاون مع الأجنبي، ويبرء الملك، ويرى في التعاون مع المستعمر خيانة لعرش الملك، ويختم قصيدته في التمثل ببيت للمتنبي:

ويل لمن خان البلاد وما أبت	للأجنبي نفوسهم أن تركنا
كفروا بأنعمها وهم أبناؤها	فلذاك باؤوا بالفضيحة في الدنى
تبا لمن خان عرش مليكه	وبني أبيه، ونفسه، والموطنا

ولقد كانت (الفلوجة) مسرحاً للجيش العراقي في مواجهة الإنكليز-وما أشبه الليلة بالبارحة- وكان الشاعر يومها يسكن فيها، فتركها وعاد إلى الأعظمية ببغداد، ولقد خلد اسم المدينة في قافية مطلع القصيدة، وعاد فأكدها في قافية آخر بيت:

أيها الإنكليز لن نتناسى	بغيكم في مساكن (الفلوجة)

ويدعو إلى الثأر منهم، ويشير إلى استباحتهم الأموال، واستهانتهم بالمسلمين واعتمادهم على الأثوريين واليهود. وضربهم للأعراف ودعوى التمدن. ويوضح أن المواجهة لم تكن وفق تخطيط مسبق، ولذلك لم يكتب للثورة النجاح. ويسلّي نفسه والمسلمين بتعداد هزائم الإنكليز التاريخية في بحر (إيجه) بعد الحرب مع دول المحور، وفي جزيرة (كريت)، ومن مواقف الخزي احتلالهم بلاد الشام، وتبدو المطامع

31- ديوانه، 3 /339.

لـديهم هـي المسـيطرة فيشـبههم بالجعـل الـذي يكور الفضلات، وهي صورة مستهجنة، وعلى أنه لا يملك من وطنه شيئاً، فإنه يدعو إلى سعادته و يتمنى له الخير:

يوم عاثت ذئاب (آثور) فيها ... عِيثة تحمل الشنار سميجـة
واستبحتم أموالـها وقطـعتـم ... بين أهل الديار كل وشيجـه
سـوف ينـأى بخزيـه وبـعـار ... عن بلاد تريد منها خروجـه
لستم اليـوم في الممالـك إلا ... جُعلاً تحت صدره دحروجه
كـل يـوم بـعـزه أتـغـنـى ... جاعـلاً عـز ذكـره أُهزوجـه
فثنـاء (للرافديـن) وشكـراً ... وسلامـاً عـليـك يا فـلوجـة

كانـت هـذه قصيدته بعد انتهاء الحرب، وليس عندنا تاريخ محدد لها لكن قصيدة ثانـية تأتـي في 16 آب مـن العام نفسه 1941 يختار لها الثاء روياً ليبين خبثهم وحنثهم، ويشـبه أسـاليبهم الخبيثة بقدر كبير فيها مقدار الثلث أو أكثر من المكر، وفيها أرطال من الغـدر، ثـم جعل ناراً تحتها وقطر ما يتبخر من القدر أنابيب في السحر، وصاغ من كل تلـك الصـفات الخبيـثة طـباعهم! في صـورة بلـيغة وطـريفة وهو يتحدث عنهم حديث الخبير المطلع، في كل ما فعلوا في مستعمراتهم من مظالم، ولا سيما في الهند والعراق، وأخذهم لخيرات البلاد وإعطائهم الترهات[32]:

لقـد جمـع الدهـر المكايـد كلـهـا ... بقدر كبير صيغ من معدن الخبث
فصاغ طباع (الإنكليـز) مـن الـذي ... تقاطر في الإنبيق كالمطـر الــدث
وهم سلبوا أرض (العراق) سمينها ... ولم يتركوا للقوم منها سوى الغث
فلا تـرج في الدنيـا وفـاء بعهدهـم ... فلا بـد للأيـام للعهـد مـن نـكــث

وتأتـي قصـيدته الدالـية «بـين الانتداب والاستقلال» بعد القصيدة المذكورة آنفا، بخمسـة أيـام فقـط في 12 آب، وبين تسخيرهم المؤسسات الدولية ومنها (عصبة الأمم) لاستصـدار قـرارات خادعـة وتلاعـبهم بالألفـاظ الوصـاية والحمايـة والانتداب والسيادة والاستقلال، كلها ألفاظ تتضمن معنى واحداً، هو (الاستعمار) يقول[33]:

سل (الإنكليزي) الـذي لـم يـزل ... بدست وزير الداخليـة مقعـد

32- ديوانه، 3 /240.
33- ديوانه، 3 /244.

فها أنت ملقاة إليك أمورنا تحل لنا ما شئت وتعقد
وتأخذ منا راتباً كموظف وهذا لعمر الله أنكى وأوكد
وكانت لكم من قبل فينا استشارة فزالت ولكن دام منكم ترصد
تبدلتم استقلالنا بانتدابكم ولكن على وجه لنا هو معبد

ويبدو مما دوَّنه الرصافي في المعاهدة التي عقدت من قبل، في سنة 1930 أن كل من قرأ نصوصها لم يشك أن الانتداب الذي كان قبلها خير من الاستقلال الذي حصل بها! وأنها عقدت في سنة 1930 ولكنها لا تنفذ إلا بعد دخولنا عصبة الأمم، ودخولنا فيها لا يكون إلا في سنة 1932[34].

وبعد القصيدة السابقة بأقل من ثلاثة أشهر يقدم الشاعر هائيته في 17 /11 / 1941 ويسميها «يا بني الرافدين» وتتغير نبرته فبدلاً من أن يخاطب الإنكليز يتوجه إلى أبناء العراق باللوم والعتاب لقبولهم بالحال التي هم فيها، ويذكرهم بالخديعة الكبرى حين قام الحسين بن علي شريف مكة سنة 1916 بإعلان ثورته -بتأييد من الإنكليز- على الدولة العثمانية، وهي قصيدة قصيرة النفس في اثني عشر بيتاً لأنها تبكيت وتوبيخ[35]:

يا بني (الرافدين) مالي أراكم في أباطيل كلكم مبغضوها
فعل (الإنكليز) فيكم فعالاً قد رضوها لكم ولم ترتضوها
تتشكون في السياسة منها ثم أنتم تأبون أن ترفضوها

ويذكرهم بخروجهم على الدولة العثمانية دولة الخلافة:

يوم هجتم على ذويكم لضرب بسيوف ما جاز أن تنقضوها
هل نسيتم جيوشهم يوم جاءوا فعثوا في البلاد واستنفضوها
تلك والله حالة حار فكراً في عماها البعيد، مستعرضوها

وتأتي قصيدته النونية سادسة بين القصائد التي تدور في هذا المحور وقد سماها «نحن والحالة العالمية» وهي مما قاله سنة 1941، وفيها حديث عن الحرب العالمية الثانية، وهي تندرج في اتجاه شعر الاستنهاض والتوثيب، وخلافاً لمنهجه، وما عرف من

34- ديوانه، 3 /244 هامش رقم (9).
35- ديوانه، 3 /248.

رقة دينه، فإنه يبدؤها بخطاب الله سبحانه وتعالى ملتمساً رحمته، سائلاً من ذي الجلال أن يغير حال المسلمين، ويقتص من الظالمين، وفيها استسلام تام لله تعالى[36]:

جل رب الأنام في كل يوم هو من كبريائه في شان
يتجلى رب السموات والأر ض علينا بعدله والحنان
معشر العرب أين أنتم من القو م إذا ما تم انقلاب الزمان

ويذكر بنقضهم العهود واستغلالهم للمعادن والآثار، ومع كل ذلك يدعون أنهم منحونا الاستقلال

نقض القوم عهدكم قبل هذا واستخفوا لحفظه في صوان
واستهانوا بالوعد الذي أخلفوه واستغلوا دفائن الأوطان
كل هذا وأنتم مستقلو ن بزعم من عندهم وامتنان
ليس تلك العهود يا قوم إلا كعهود الذئاب للحملان

ويختمها بالدعوة للمثابرة والجد، ويجد الخير كله في وحدة الإسلام:

ويك إن الإسلام أوجد فينا وحدة مثل وحدة الرحمن
فاعتصمنا منها بحبل وثيق هو حبل الإخاء والإيمان
فهدانا بها إله قديم واحد عنده القرون ثوان

وترتبط أخر قصيدتين نظمتا في عام 1942 بثورة مارس عام 1941 فالأولى سينية تأتي في المراثي لأنها ترثي ثلاثة كانوا أعضاء في وزارة الدفاع الوطني وزير الاقتصاد يونس السبعاوي، وعقيدين هما محمود سلمان وفهمي سعيد، وقد شنقوا بعد نحو عام من الثورة التي لم يكتب لها النجاح، ورأى فيهم أنجماً في السماء، ويسجل أنهم شنقوا في الليل خوفاً!. فيقول[37]:

هكذا الخائف المريب يواري فعلة السوء منه بالتغليس
شنقوكم لأنكم قد أبيتم أن تكونوا في ربقة الأنكليس[38]

36- ديوانه، 3 /347.
37- ديوانه، 1 /250.
38- واضح حرص الشاعر على تسمية الأشياء بمسمياتها، ولو اضطر إلى تغيير حرف لضرورة القافية.

فاستحقوا اللعن الذي كررتـه خاليات القرون في (إبليس)

ويصف الآثار النفسية التي نزلت بالناس في ذلك اليوم ويتعهد بالأخذ بالثأر:

فيه أبدت منا الوجوه كولحاً في شحوب وغبرة وعـبوس
وأطلنا عن الكـلام سـكوتـاً معرباً عن نشيجنا المهـموس
برئـت ذمـة المـرؤة مـنـــا إن نسي يوم شنقكم أو تنوس

وأمـا الثانـية، فـرائية، تأتـي بعاطفـة مشـبوبة، ومشاعر عنيفة في خطاب نائب يدعى سلمان الشيخ داود المحامي في صباح الأحد 19 نيسان 1942، وذلك رداً على خطـبة ألقاها يمدح فيها بريطانيا، والمعاهدة العراقية الإنكليزية، وحرية الصحافة في عهـدي الاحـتلال والانـتداب وشـتم فـيها ثـورة 1941، ووصـم القائمين بها بالخيانة، وأثنـى علـى الوصـي عـبد الإله ومن والاه، ويسمي الرصافي مستشار الداخلية باسمه ادمون فيقول[39]:

قل (لسلمان) بعد ما كان حراً كيف قد جاز رقه والأسـار
أرذل الناس من يقـوم عليـهـم أجنبي في أمرهم يستـشار
هو يدعى بالمستشار ولـكـــن هو في الحكم آمـرٌ قهـــار
إن (أدمون) فـي الوزارة بـــاق يترجـــى في بهـوها ويـزار

ويبين فيها آثار الإنكليز في البلاد:

قـد تولـوا تمويننـا عـن خـــداع فارتقت في غلائها الأسعـار
واستمـرت أقواتنـا في انتقـاص وتفشى في سوقها الاحتكار
ولكم شيد في (العراقين) حصناً ومطـــار لجيشـهـم فمـطـــار

وينكر على النائب دعوته إلى الذل والهوان

فلماذا نراك تدعـو إلـــيهـــم وهـم اليوم ذلنا والصـَغار
أي شيء تريدها بعـــد هذا أخنـوع، أم خيبة، أم دمار

وتمثل القصيدتين السابعة والثامنة في النصوص التي سقناها في المحور الثاني.

وهكـذا تمضـي رحلتـنا في المـنهج التوثيقي في دراسة الشعر، مع شاعر العراق

39- ديوانه، 3 /212.

معـروف الرصـافي في هذه العجالة التي كانت بحاجة إلى مزيد من التريث، وقد توقفنا عـند محورين من محاور شعره السياسي، لتكون مدخلاً لهذا اللون من الدراسة، ومن الله نستمد العون والسداد والله ولي التوفيق.

الملاحق

الموسوعة الشعرية ملحق (م-1)

موقع الرصافي بين شعراء عصره في العراق(حسب الوفيات تنازليا)

اسم الشاعر	وفاته	عدد أبيات شعره
محمد طاهر السماوي	1950	476
معروف الرصافي	1945	7.282
رضا الموسومي الهندي	1943	1.824
جواد الشيبة	1943	1.462
نعمان ثابت	1937	1.242
محمد حسين الكشوان	1937	1.118
جميل صدقي الزهاوي	1936	9.423
عبد المحسن القاضي	1935	4.349

الموسوعة الشعرية ملحق (م- 2)

موقع الشاعر بين شعراء مصر (حسب الوفيات تنازلياً)

اسم الشاعر	وفاته	عدد أبيات ديوانه
إسماعيل سري الدهشان	1950	1.432
إبراهيم عبد القادر المازني	1949	2.135
أحمد الزين	1949	2.292
علي الجارم	1949	6.068
علي محمود طه المهندس	1949	5.665
أحمد محرم	1945	14.633
معروف الرصافي	1945	7.282
مصطفى صادق الرافعي	1937	3.227
أحمد شوقي	1932	11.724
حافظ إبراهيم	1932	1.932

ديوان الرصافي ملحق (ر- 1)

المقارنة بين طبعات الديوان

الطبعة	عدد القصائد	عدد الأبيات	الطبعة	عدد القصائد	عدد الأبيات
ط دار المنتظر	416	8922	ط دار المنتظر	416	8922
الموسوعة[40]	244	7282	دار الفكر	414	8954
الفرق بينهما	172	1640	الفرق بينهما	2	32
نسبة الزيادة	٪41.3	٪18.4	نسبة الزيادة	–	–

ديوان الرصافي ملحق (ر- 2)

الترتيب التنازلي (حسب عدد النصوص في الأبواب)

الباب	عدد النصوص	النسبة المؤية
المقطعات	107	٪25.7
الوصفيات	64	٪15.2
الإخوانيات	60	٪14.5
الاجتماعيات	53	٪12.8
السياسيات	47	٪11.3
المراثي	28	٪6.7
الحربيات	17	٪4.1
الفلسفيات	12	٪2.9
التاريخيات	10	٪2.4
الكونيات	8	٪1.9
النسائيات	7	٪1.6
الحريقيات	3	٪0.7
المجموع	416	99.8

40- الرقم الذي ذكر في عدد الأبيات غير حقيقي، لأن الموسوعة تتعامل مع السطر في فهرسة الأشعار، وهو أمر لا يصح في المخمسات والموشحات.

ديوان الرصافي ملحق (ر- 3)

ديوان الرصافي مرتباً ترتيباً تنازلياً (حسب عدد الأبيات)

الباب	عدد الأبيات	النسبة المؤية
الاجتماعيات	1800	٪20
الوصفيات	1398	٪15.7
السياسيات	1399	٪15.7
الإخوانيات	1018	٪11.4
المراثي	808	٪9.1
الحربيات	567	٪6.3
التاريخيات	493	٪5.5
المقطعات	492	٪5.5
الكونيات	323	٪3.6
الفلسفيات	302	٪3.4
النسائيات	210	٪2.3
الحريقيات	112	٪1.3
المجموع	8922	٪99.8

ديوان الرصافي ملحق (ر- 4)

معدل عدد الأبيات في النص حسب ترتيب الأبواب في الديوان

تسلسل الباب	عدد القصائد	عدد الأبيات	معدل أبيات القصيدة في الباب
التاريخيات	10	493	٪49
الكونيات	8	323	٪40
الحريقيات	3	112	٪37.3
الاجتماعيات	53	1.800	٪34
الحربيات	17	567	٪33.4
النسائيات	7	210	٪30

السياسيات	47	1.399	٪29.7
المراثي	28	808	٪29
الفلسفيات	12	302	٪25
الوصفيات	64	1.408	٪22
الإخوانيات	60	1.018	٪17
المقطعات	107	492	٪5

ديوان الرصافي ملحق (ر- 5)

القصائد المتصلة بالأحداث السياسية

	عدد النصوص	عدد الأبيات
السياسيات	47	1.399
الحربيات	17	567
التاريخيات	10	493
المراثي	13	411
المقطعات	53	246
المجموع	130	3.116

ديوان الرصافي ملحق (ر- 6)

القصائد المتصلة بالاتجاه الاجتماعي

	القصائد	الأبيات
الاجتماعيات	53	1.800
الإخوانيات	60	1.018
النسائيات	7	210
المراثي	15	397
الوصفيات	17	442
الحريقيات	3	112
المقطعات	53	246
المجموع	208	4.225

نموذج من الموسوعة الشعرية ملحق رقم (ر- 7)

نموذج لتحليل لفظة (الإنكليز) [41] جاءت في أكثر من بيت وفق الترتيب التنازلي التالي:

	اسم الشاعر	وفاته	عدد مرات ورود الكلمة	النسبة المئوية
.1	معروف الرصافي	1945	7 مرات	٪36.9
.2	أحمد الكاشف	1948	3 مرات	٪15.8
.3	أحمد فارس الشدياق	1887	3 مرات	٪15.8
.4	أبو الفضل الوليد	1941	مرتان	٪10.5
.5	علي الدرويش	1853	مرتان	٪10.5
.6	صالح مجدي	1881	مرتان	٪10.5
		المجموع	19 مرة	٪100

نموذج من الموسوعة الشعرية ملحق رقم (ر- 8)

نموذج لتحليل لفظة (الإنجليز)[42]

	اسم الشاعر	وفاته	عدد مرات ورود الكلمة
.1	حمد عبد المطلب	1931	5 مرات
.2	محمد توفيق علي	1937	مرتان
.3	زكي مبارك	1952	مرة واحدة
.4	حافظ إبراهيم	1932	مرة واحدة
.5	محمد شهاب الدين	1857	مرة واحدة
		المجموع	10 مرات

41- وردت عند (18) شاعراً من مجموع (430) شاعراً للعصر الحديث، وتكرر ورودها عندهم (19) مرة، وجاءت في بيت واحد عند (13) شاعراً من مجموع الشعراء فيصبح مجموع ورودها (31) مرة.

42- لم ترد هذه اللفظة في ديوان الرصافي، حسب الموسوعة الشعرية، ومعنى ذلك أن الشاعر لم يستعملها إلا بلفظة (الإنكليز).

نموذج من الموسوعة الشعرية ملحق رقم (ر- 9)

تحليل المفردات السياسية في دواوين الشعراء، والرصافي

الكلمة	الشعراء	الأبيات	شعراء العراق	الأبيات	حظ الرصافي	النسبة المئوية
السياسة	66	218	8	43	20	٪46.5
سياسة	49	113	4	10	4	٪40
ساسة	9	15	4	9	6	٪66.6
يساس	2	4	–	–	–	–
الانتداب	5	7	2	4	2	٪50
دستور	10	15	1	2	–	–
الدستور	29	116	5	21	7	٪33.3
والدستور	2	2	–	–	–	–
الاستقلال	9	19	–	–	–	–
استقلالاً	5	9	1	1	–	–
حرية	49	130	8	19	6	٪31.6
الحرية	15	23	–	–	–	–
والحرية	3	3	–	–	–	–
الأمة	58	125	10	16	–	–
الأمم	111	297	21	37	2	٪5.4